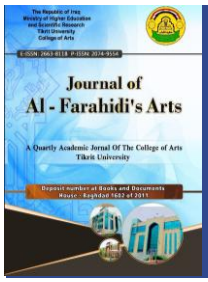

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

Printing and Press in the State of Tripoli in The Late Ottoman Era (1865-1914 AD): A Historical Study

Asst. Lecturer. Bashar Ismail Ibrahim
Department of History, College of Arts, Tikrit University
Salahuddin, Iraq

الطباعة والصحافة في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر (١٨٦٥ - ١٩١٤ م) - دراسة تاريخية

م. م. بشار إسماعيل إبراهيم
قسم التاريخ، كليه الآداب، جامعة تكريت
صلاح الدين، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.1.18 Conference (9th) No (1) September (2024) P (216-233)

ABSTRACT

Printing had an undeniable contribution to the growth of intellectual life in the state of Tripoli in the late Ottoman era 1865-1914 AD. The press that was established in Tripoli was the most prominent manifestation of culture, which was the product of the modernization of printing in this era. The period in which the press began in the state of Tripoli until the year 1911 was one of the most prosperous and fertile times in intellectual and literary production. Most of the newspaper officials were either writers or poets, and they were the ones who edited and supervised their newspapers. These newspapers had a great impact on the circle of culture, and a number of newspapers appeared that were issued in multiple languages.

KEYWORDS

Tripoli Governorate, Journalism, Ottoman Era, Printing

الملخص

كان للطباعة إسهام لا يُنكر في نمو الحياة الفكرية في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٥-١٩١٤م، كما كانت الصحافة التي قامت في طرابلس الغرب أبرز مظاهر الثقافة، والتي كانت وليدة تحديث الطباعة في هذا العهد، وكانت الفترة الزمنية التي بدأت فيها الصحافة في ولاية طرابلس وحتى العام ١٩١١، هي من أزهى الأوقات وأخصبها بالنتاج الفكري والأدبي، وكان معظم مسؤولي الصحف إما كتاباً أو شعراء، وأنهم هم الذين يحررون جرائدهم ويشرفون عليها، وأحدثت هذه الصحف أثرها الكبير في دائرة الثقافة، وظهر عدد من الصحف صدرت بلغات متعددة.

الكلمات المفتاحية

ولاية طرابلس، الصحافة، العهد العثماني، الطباعة

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

عرفت أقطار شمال إفريقيا الصحافة العربية منذ عهد قديم، ومن الممكن في الوقت ذاته الذي عرفها فيه الشرق العربي، وهذا لقرب اتصال هذه الأقطار بأوروبا والغرب، وفي مطلع عهدها كانت الصحافة من إصدار صحافيين عرب من أقطار أخرى، أو مستشرقين أجانب.

ساهمت الطباعة التي ظهرت في منتصف القرن الخامس عشر، في ظهور أولى وسائل الاتصال الجماهيري، متمثلة في الصحافة المكتوبة، وللصحافة أهمية كبرى في حياة الشعوب والأوطان، فهي الصوت الشفاف والصريح لكل الأحداث داخل المجتمع، إضافة إلى الدور الفعال الذي تقوم به في تشكيل الرأي العام، وتوجيه المواقف والاتجاهات للأفراد، والجماعات، وأهمية الصحافة تكمن أيضاً في قدرتها على تكوين الفرد، وتشكيل فلسفته الحياتية، وأسلوب تعامله مع المحيط الخارجي.

تُعد الصحافة مصدراً من مصادر التاريخ، لأنها عاة تؤرخ لوقائع وأحداث متنوعة لذلك من البديهي أن تواكب التطور الانساني وبخاصة هلال القرن العشرين، عند ظهور التكنولوجيا التي استفادت منها الصحافة، أثرت فيها وتأثرت بها، ولا نزاع في أن الصحافة العربية قد كانت من أقوى هذه النهضة، بما اثارته ن الحركة الفكرية.

وتكمن أهمية الموضوع في كونه دراسة تسلط الضوء الطباعة والصحافة في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٥-١٩١٤م، وتتدارس الدور الذي لعبته الصحافة في ذلك الوقت، ومحاولة العلماء لبناء صحافة وطنية لأبناء جلدتهم، ناهيك عن معالجة أهمية الصحافة الرسمية والشعبية بولاية طرابلس الغرب في العد العثماني المتأخر، والخروج بنتيجة مفادها رصد معالم الطباعة والصحافة في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٥-١٩١٤م.

وتتمثل أهداف البحث في مجموعة من النقاط التالية:

١. معرفة مراحل تطور الطباعة في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٥-١٩١٤م.
٢. التعرف على المراحل الصحافية بولاية طرابلس الغرب قي العهد العثماني المتأخر ١٨٦٥-١٩١٤م.
٣. الوقوف على نشأة الصحافة الرسمية والشعبية بولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٥-١٩١٤م.

قسم البحث إلى وثلاثة حاور وخاتمة، عالج المحور الأول مراحل تطور الطباعة في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٥-١٩١٤م، أما المحور الثاني فقد خصص لدراسة المراحل الصحافية بولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٥-١٩١٤م، وتناول المحور الثالث الصحافة الرسمية والشعبية بولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٥-١٩١٤م، ومثلت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

واعتمد الباحث في كتابة بحثه على مجموعة من المصادر الغنية بالمعلومات التي تناولت الحديث عن الطباعة والصحافة في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٥-١٩١٤م، ومن أبرز تلك المصادر كتاب تاريخ الطباعة في الشرق العربي، لخليل صابات، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦١م، وكتاب بدايات الصحافة الليبية ١٨٦٦-١٩٢٢، لعبد العزيز سعيد الصويعي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٩م، إلى جانب ذلك كتاب المطابع والمطبوعات الليبية قبل الاحتلال الإيطالي، لعبد العزيز سعيد الصويعي، المنشأة العامة للنشر والإعلان، طرابلس، ١٩٨٥م، وكذلك كتاب ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، لفرانشكو كورو، تعريب وتقديم: خليفة محمد التليسي، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ط١، ١٩٧١م، بالإضافة إلى كتاب ميلاد أول صحافة رسمية وشعبية في طرابلس الغرب: في العهد العثماني الثاني، لمحمد الكوني الحاج، وزارة الثقافة والمجتمع المدني - مركز البحوث والمعلومات والتوثيق، مج١٣، ع ٣٤، ٣٥، ليبيا، ٢٠٠٧م، وغيرها من المصادر التي سيتم الإشارة إليها في ثنايا البحث.

مراحل تطور الطباعة في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٥-١٩١٤م:

وجدت الطباعة منذ آلاف السنين وأن الصينيين والكوريين هم من ابتكر فن الطباعة، فكانوا يستخدمون قوالب من الخشب، وينقشون عليها الكلمات والرسوم مقلوبة ثم يختمون بها، وفي مطلع القرن الخامس عشر أصبح الإنسان بحاجة كبير لآلة الطباعة، وخاصةً بعد تراجع نظام الاقطاع في أوروبا، وأخذت الشعوب تطالب بالوحدة والعقول تبحث عن وسائل تمدها بالعلوم والمعارف، بدلاً من عملية النسخ التقليدية (صابات، ١٩٦١م، ص١٣).

بدأت محاولات اختراع آلة الطبع في ألمانيا على يد بوهانس غوتنبرغ عام ١٤٤٤ بمدينة ماينتس، ومنها انتقلت إلى إيطاليا بمدينة قينيسيا على يد ألدو مانوسيو عام ١٤٦٧، وباريس عام ١٤٧٠، وإلى أوترخت بهولندا عام ١٤٧٣، واسبانيا عام ١٤٧٤، ويستمنستر بإنجلترا عام ١٤٧٦، وفيينا عام ١٤٨٢، أوبسالا بالسويد عام ١٤٨٣، أما النرويج فقد تأخرت الطباعة فيها إلى عام ١٦٤٤ (صابات، ١٩٦١م، ص١٥-١٨).

وأنشئت أول مطبعة بمدينة إستانبول على يد اليهودين صمويل بن نحميس وديفد بن نحميس عام ١٤٩٣، في عهد السلطان بايزيد الثاني (١٤٨٥-١٥١٢)، وخلال الأعوام ١٥٠٥ و١٥١٠ و١٥١١ تزايد عدد المطابع اليهودية، وفي عام ١٥٦٧ أنشأ الأرمن مطبعة سيفا بإستانبول، تحت إشراف آبقار من سيواس، وفي عام ١٦٢٧ أنشأ اليونان مطبعة بمبادرة من نيكودموس متاكساس (Nicodemus Metaxas) (نزهت،١٩٩٣م، ص٢١-٢٢).

أما البلاد العربية فأنشأت أول مطبعة مسيحية في دير قزحية بلبنان في عام ١٦١٠، وطبع بها كتاب "سفر المزامير من طرف قسيس دمشق سركيس الرزي، ولكنها لم تستمر طويلاً، واستمرت محاولات الدول العربية في إنشاء مطبعة، وفي عام ١٧٠٦ أنشئت أول مطبعة تطبع الكتب باللغة العربية بمدينة حلب، وفي عام ١٧٣٤ تأسست مطبعة ديرشوير في لبنان، وكانت تطبع باللغة العربية (وحيد، ١٩٩٣م، ص١٨٠-٢٠٠).

عرفت البلاد العثمانية المطبعة العربية بفضل مساعي سعيد أفندي ابن السفير التركي بباريس محمد أفندي المشهور بإسم (يرمي سكز جلبي)، الذي تأثر بالمطابع في فرنسا، وعندما رجع إلى الاستانة تواصل مع رجالات الأدب والفنون والعلوم، مقترحاً عليهم فكرة إنشاء مطبعة، ثم قدم طلب إلى السلطان أحمد الثالث، وبعد موافقة شيخ الإسلام يني شهرلي عبد الله أفندي، أصدر السلطان فرماناً عام ١٧٢٧، يجيز تأسيس مطبعة تساعد على نشر العلوم والمعارف بين أفراد الأمة الإسلامية، كما تضمن الفرمان قراراً بالسماح بطباعة كافة الكتب عدا كتب الفقه والتفسير والحديث الشريف، بالإضافة إلى كتب علم الكلام (نزهت، ١٩٩٣م، ص٢٢-٤١).

وفي منتصف القرن التاسع عشر في ظل الاصلاحات (المشروطية الأولى) (المشروطية الأولى: هو المصطلح التاريخي، كما يطلق عليه اسم القانون الأساسي، وهو مقسم إلى ١٢ قسمًا، ويضم ١١٩ مادة، وقد تم تحديد القسم الأول من الدستور الدولة العثمانية وعاصمتها وقرر أن دينها الرسمي هو الإسلام) (حسون، ١٩٩٤، ص ١١٠-١١١)، زاد الاهتمام بفكرة إنشاء المطابع، فقد جاء في نص المادة التاسعة من قانون الولايات على :"أمور تحريرات الولاية عموماً تُحال إلى مأمور منصوب من طرف الدولة بعنوان مكتوبجي الولاية، يوجد بمعيته قلم تحريرات، وبهذه الواسطة تجري مكاتبات الدائرة الرسمية ومحافظة أوراقها وقيودها كافة، وتكون في الولاية مطبعة توجد تحت إدارة المكتوبجية" (نوفل ، ١٨٨٤م، ص٣٨٣).

وبناءً على هذا القانون تم تأسيس أول مطبعة بولاية طرابلس الغرب عام ١٨٥٩، وكان مقرها السريا الحمراء، وقد اقتصرت على طباعة الأوراق الرسمية لحكومة الولاية، ولكنها لم تف بالغرض (الصويعي، ١٩٨٩م، ص١٠٤)، لذلك أصدر الوالي محمود نديم باشا (١٨٦٠-١٨٦٦) أمراً يسعى إلى تطوير تلك المطبعة وإصلاحها، وبذلك تأسست أول مطبعة حكومية، بدأت نشاطها بطبع جريدة طرابلس الغرب، والسالنامة (أول دورية سنوية صدرت في الولاية سنة ١٨٦٨) (سالنامة، ١٨٩٥م، ع١٢، ص١٩٢)، أنظر الملحق رقم (١).

وخلال عهد الوالي علي رضا باشا (١٨٧٢-١٨٧٤) تم تجديد المطبعة واصلاحها، والذي أشار إلى أن الطباعة الحجرية (الطريقة الحجرية تُعني الكتابة بخط يد بأصماغ، وأحبار مواد خاصة على صفحات الرخام أو الخشب المسطحة، ثم يستخرج منها النسخ على الورق، والحروف الحجرية هو ترتيب الحروف البارزة) (الصويعي، ١٩٨٥م، ص٤٧) مرهقة جداً، ويستغرق إعداد العدد الواحد من الصحيفة ما بين ثلاثة- أربعة أيام بها، بالإضافة إلى ما تتطلبه من العاملين، ولمحاولة سد هذا النقص سعى الوالي إلى تأسيس المطبعة الحديثة، التي أرسلت حروفها وبعض لوازمها، مع مرتبها (المصفّف) من استانبول، على أن تجلب الآلة الطابعة من لندن (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٠٩-١١٠).

كذلك عمل الوالي أحمد راسم باشا (١٨٨١-١٨٩٦) على تحديث المطبعة، من خلال إدخال حروف جديدة على أربعة أنواع، والتي قُدرت ب ١٢ ألف قرش، وتم جلب آله حديثة من أوروبا (الطبع الحجري) بقيمة ٣٠ ألف ليرة (الأنصاري، ١٩٦١م، ج٢، ص٣٠)، ومع بداية سنة ١٨٩٦ عادت سالنامة إلى الظهور، بفعل الحروف الجديدة التي جُلبت لها بصورة خاصة، فتم إتمام العدد الثاني عشر مع العدد الحادي عشر، بعد انقطاع دام سبع سنوات، وعلى أولى صفحاتها في هذا العدد بالذات- كتبت سالنامة مقدمة تشرح فيا توقفها، فتقول: "إن سالنامة ولايتنا المعتاد طبعها من قديم بالمطبعة الحجرية، كانت قد نشرت أخيراً حادي عشرة مرة ١٣٠٥هـ، ولم تطبع بعد بممانعة بعض الأسباب الأساسية لدى المطبعة، وإذ جُددت وأكملت حروفها في ظل انتظام حضرة الوالي في إصلاح إدارة المطبعة، وقد توفقنا من الله تعالى، لترتيب سالمتنا هذه ثاني عشرة مرة فطبعناها بالحروف المخصوصة" (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١١١)، أنظر الملحق (٢)، (٣).

استمر الاعتماد على مطبعة الولاية حتى تأسست مدرسة الفنون والصنائع في عام ١٨٩٨، حيث قررت حكومة ولاية طرابلس الغرب نقلها من قصر الولاية إلى مقرها الجديد بأحد المباني التابعة للمدرسة في عام ١٩٠١، وأطلق عليها اسم مطبعة الفنون والصنائع بالولاية (سالنامة ،١٨٩٥م، ع١٢، ص٢٠١)، واستمرت في طبع الصحيفة الحكومية "طرابلس الغرب" وغيرها من المطبوعات الأخرى، فزادت مداخلها المالية (لمياء ،٢٠١٨م، ص٦٠).

وتُعد مطبعة الترقي أول مطبعة تأسست في عام ١٩٠٨ بجهود شركة محلية معظمها من المثقفين، فأسهمت في النهضة الصحافية إسهاماً كبيراً، ووضعت شروطاً للشركة الأهلية لمطبعة الترقي الوطنية، ورأسمالها يتكون من إسهام المؤسسين الرئيسيين وعددهم عشرة، وساهم كل واحد منهم بعشر ليرات عثمانية، كما كانت تطرح سندات بقيمة ليراين عثمانيتين لمساهمة الراغبين في الاشتراك فيها (الحاج، ٢٠٠٧م، مج١٣، ع ٣٤-٣٥، ص٥٩).

مطبعة ج. أربيب عام ١٩٠٨، وكانت تقع في شارع جامع محمود، والتي اتخذت في عام ١٩٠٩ اسم (المطبعة العالمية لصاحبها ج. أربيب)، وهي تُعد أول مطبعة تدخل الحروب اللاتينية إلى طرابلس، ولكن بكمية قليلة لا تكفي لأكثر من طبع جريدة يومية صغيرة بسيطة، وقد طُبعت أول جريدة إيطالية بالولاية بإسم (جورنالي دي تريبولي Giornale di Tripoli) (فرانشكو ، ١٩٧١م، ص١٢٩).

مطبعة فنون الطباعة (Tipografia Arti Grafiche) والتي أُسست في عام ١٩٠٩، ومقرها قرب ميدان بنك روما (الميدان الواقع حالياً قرب مدرسة عثمان باشا بباب البحر) (فرانشكو، ١٩٧١م، ص١٢٩).

المطبعة الشرقية والتي أسسها شخص يهودي يُسمى "تشوبة" عام ١٩١٠، وحملت اسمه إلى جانب اسمها التي اشتهرت به (الترهوني ،٢٠١٣)

مما سبق يتضح لنا زيادة عدد المطابع والمطبوعات الصحفية في الفترة من ١٩٠٨ لـ ١٩١١، نتيجة لتوافر حرية الصحافة الممنوحة للرعايا العثمانيين إثر صدور الدستور، وقد ساعد ذلك على ازدهار الصحافة، ففي الفترة (١٩٠٨-١٩١١) فقد صدر في ولاية طرابلس الغرب ما يقرب من ١٢ مطبوعة بين صحف ومجلات، بينما لم هناك في الفترة السابقة الواقعة بين (١٨٦٦-١٩٠٨) سوى أربع مطبوعات تُصدر في فترات متقطعة.

كذلك لم تكن فترة السنوات الثلاث الواقعة بين (١٩٠٨-١٩١١) قاصرة على تشجيع وتطوير فنون الطباعة فقط، بل ساعدت أيضاً على ظهور الصحافة الطرابلسية الحقيقية، كما سيتم توضيحية فيما يلي.

المراحل تطور الصحافة ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٥-١٩١٤م:

يمكن تقسيم المراحل الصحافية بالولاية فيما يلي:

المرحلة الأولى: مرحلة النشوء التكوين (١٨٦٦-١٩٠٨):

صدرت الصحيفة الرسمية الأولى (طرابلس الغرب) عام ١٨٦٦، منذ دخول أول مطبعة للولاية، صحبة الدورية السنوية- سالنامة، والتي تُعد جريدة رسمية صادرة عن إدارة الولاية، ويتم تمويلها من قبل إدارة الولاية، وفي عام ١٨٩٧ أصدر محمد البوصيري صحيفة خاصة باسم الترقي، وفي عام ١٨٩٩ صدرت مجلة الفنون، وتولى إدارتها داود أسعد، وامتدت هذه المرحلة لمدة تسع وثلاثين سنة (الصويعي، ١٩٨٥م، ص٢٢٥).

المرحلة الثانية: مرحلة التطور(١٩٠٨-١٩١١):

على الرغم من قصر مدتها فقد شهدت ظهور العديد من الصحف متعددة اللغات، متنوعة الأساليب، ففي عام ١٩٠٨ حدث انقلاب، وتم خلع السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٩، وفي عام ١٩٠٨ أُعيد العمل بالدستور العثماني، كما صدر قانون جديد للمطبوعات صدر في أواخر تمّوز ١٩٠٩ وقد جاء هذا القانون في أربعة فصول توزّعتها سبع وثلاثون مادّة، فالفصل الأوّل حمل عنوان "في كيفيّة النشر" وتضمّن سبع موادّ، والفصل الثاني حمل عنوان "في الأحكام الجزائيّة"، واشتمل على سبع عشرة مادّة، والفصل الثالث حمل عنوان "في القدح والذّمّ"، واشتمل على ستّ موادّ، والفصل الرّابع حمل عنوان "في موادّ متفرّقة"، واشتمل على سبع موادّ، والجديد في هذا القانون هو أنَّ المرجع الصالح الذي أعطى حرية الرأي والكلمة، ممن أتيحت الفرصة للمثقفين في مواصلة تحصيلهم العلمي من جامعتي الأزهر بمصر،.والزيتونة بتونس، بالإضافة إلى استفادتهم من أساتذة طرابلس وباقي المدن الأخرى (الحاج، ٢٠٠٧م،ص٦٠).

الصحافة الرسمية والشعبية بولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٥-١٩١٤م:

كانت الصحف التي تُصدر بولاية طرابلس الغرب على النحو الآتي:

١. صحيفة طرابلس الغرب: صدرت عام ١٨٦٦، وهي تُعد أول الصحف التي طُبعت بمدينة طرابلس الغرب، في عهد الولي محمود نديم باشا (جحيدر، ٢٠٠٥م، ص١٢)، وهي صحيفة أسبوعية تُصدر باللغة التركية والعربية كل يوم خميس، وتولى تحرير قسمها العربي السيد محمد اللحلاحي، الذي يشغل رئيس الكتاب في مجلس الإدارة، وفي ٢٠ أيلول ١٨٦٦ صدر العدد الأول منها، مكون من ٤ صفحات من الحجم الصغير، وأحياناً تُصدر بصحفتين أو صفحة واحدة، ويرجع ذلك إلى طبيعة الأخبار لكل أسبوع، وطُبعت في المطبعة الحجرية، وكانت النسخة الأصلية تُكتب باليد أولاً على لوح مستطيل من الرخام، حيث يُعد القسم العثماني بخط النسخ المعتاد في الشرق، والقسم العربي يكتب بالخط المغربي (الأنصاري، ١٩٦١م، ج٢، ص٣٨).

وتحمل الصحيفة بطاقة تعريفية في أعلاها عبارة "إن هذه الغزنة (الصحيفة) تتناول الحوادث الداخلية والخارجية، وكل نوع من المباحث العمومية، وتظهر مرة كل يوم خميس، ثمنها على سنة ١٢٠ قرشاً، وعلى ستة أشهر ٧٠ قرشاً وكل نسخة منها ٦٠ يارة، وحتى إلى المحلات التي هي خارج الولاية بالفئات المذكورة، ومن يرغب في الحصول عليها يكتب إلى مطبعة الولاية"(سالنامة، ع ١٣١١،١٩٠٥).

وينقسم العدد الأول من صحيفة طرابلس الغرب ينقسم إلى قسمين: القسم التركي ويقتصر على تقديم اخبار الرسمية المتمثل في المراسيم السلطانية، وأخبار الدولة العثمانية، والنواهي والأوامر الصادرة عن الوالي، إضافة إلى الأخبار الداخلية، وتنقلات الموظفين، وعمود القادمين والمسافرين والمودعين والأختام المفقودة، وأهم الأحداث والوقائع، وإدارتها وما يتعلق بجميع موادها، أما القسم العربي فيشتمل على كلمة المحرر، إضافة إلى الأخبار المحلية، وقد واكب صدور العدد الأول من صحيفة (طرابلس الغرب)، تطبيق

الإصلاحات الإدارية (المصراتي، ١٩٦٠م، ص٣١)، وبدايات تحول الإيالة إلى ولاية، وذكرت الصحيفة بشأن هذه المناسبة في مستهل أخبارها المحلية، أن الوالي محمود نديم باشا قد تلقى بكل تقدير، ذلك الفرمان المتعلق بهذا التحول، وقد تمت ترجمته إلى اللغة العربية (الحاج، ٢٠٠٧م، ص٦١).

وطُبعت الصحيفة في مطبعة الولاية، ولم يكن لها مدير مسؤول، لأنها ناطقة مباشرةً باسم الولاية، وتحمل فوق العنوان العبارة الآتية (الجريدة الرسمية للحكومة) وتتبع ديوان الولاية مباشرةً حيث مقر تحريرها وإدارتها إلى جانب البلاغات ذات الصبغة الإدارية التي تنشرها الجريدة، بالإضافة إلى الأخبار والمعلومات والكتابات المختلفة، وفي عهودها الأولى كان لها زاويتان: إحداهما للأحداث المحلية، والأخرى للأخبار ذات الطابع العام (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٠٦).

وكانت الحكومة فرضت بيعها على الموظفين والمواطنين، لضمان مورد مالي يساعد الصحيفة والمطبعة، وهذا ما توضحه رسالة مدير المطبعة إلى الحكومة جاء فيها: "نرفع إليكم كشفاً بمطلوب مطبعة الولاية من قيمة الاشتراك المتبقية في ذمة موظفي بعض الدوائر، الذين يتقاضون رواتب خمسمائة قرش أو أكثر، المشتركين في جريدة الولاية الرسمية (طرابلس الغرب)، وذلك حسب السجل الذي نظم السنة الماضية، ويُرجى موافاتنا بالإنتقالات والتعيينات الجديدة والترقيات، التي يبلغ بها راتب الموظف الخمسمائة قرش، حتى يتسنى لنا إرسال الجريدة وإيصالات الإشتراك على عناوين صحيحة" (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٠٦).

ولمواصلة نشاطها لكل قبيلة يبلغ عدد أفرادها ١٥٠ شخصاً من الرجال المكلفين نسخة واحدة، ولكل قبيلة يبلغ عدد أفرادها من الرجال المكلفين ١٥٠-٢٥٠ شخصاً نسختان، ولكل قبيلة من القبائل التي يزيد عددها على ٦٠٠٠ شخص من المكلفين ثلاث نسخ، ويبلغ راتب كل موظف ٣٠٠ قرش، مكلف بالاشتراك الإجباري في شراء الصحيفة (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٠٩)، واستمر الصحيفة في الصدور حتى ٢٢ أيلول ١٩١١، أي قبل أسبوع من إعلان إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية (المصراتي، ١٩٦٠م، ص٣٣).

٢. **سالنامة ولاية طرابلس الغرب:** قام الوالي رضا باشا الجزائري (١٨٦٧-١٨٧٠)، باستيراد مطبعة من أوروبا بدلاً عن المطبعة الحجرية، والتي تقوم بطبع جريدة طرابلس الغرب، حيث كانت أحياناً تعجز عن إصدارها في مواعيدها المحددة، فكلف الوالي السفير النمساوي بالولاية (جيجي) بالسفر إلى لندن، وشراء مطبعة حديثة، وتحقق مطلبه بوصول هذه المطبعة إلى ولاية طرابلس بتاريخ ٢٩ تموز ١٨٦٨(الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٠٩).

وجلبت الحروف العربية لها من استانبول، وقد اسهمت في ظهور دورية سنوية باللغتين العربية والتركية، وهي سالنامة ولاية طرابلس الغرب عبارة عن تقويم وحصيلة سنوية من الأوامر والقرارات، والأخبار وكافة المعلومات الخاصة بالولاية منها: أوامر إدارة الولاية، المعلومات الجغرافية والفلكية، والتاريخية، والمعلومات الزراعية والصناعية والتجارية، وقوائم المدرسين والوظائف، والإحصائيات السكانية وغيرها، ولذلك تُعد السالنامة مصدراً تاريخياً هاماً لتلك الفترة، فهي من أدق الإحصائيات وأصدق المعلومات (المصراتي، ١٩٦٠م، ص٤١-٤٢).

وفي عام (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م) صدر العدد الأول منها، واستمرت إلى عددها الحادي عشر، ولكنها توقفت لمدة سبع سنوات، وفي (١٨٩٤-١٨٩٥) صدر العدد الثاني عشر والأخير، ومن أسباب احتجابها طوال هذه المدة بحسب ما ورد في عددها الأخير: "إن سالنامة ولايتنا المعتاد طبعها من القديم بالمطبعة الحجرية، كانت طبعت آخر مرة في عام (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م)، ثم أوقفت الطباعة من جراء الصعوبات التي واجهتها، وبفضل الاهتمام الكبير الذي أبداه والي الولاية، بتركيب المدارات والآلات المطبعية الجديدة، وتجهيزها مكنته من إنجاز طباعة الحولية الثانية عشرة لعام ١٨٩٥ آلياً (سالنامة، ١٨٩٤م، ع١٢)، أنظر المحلق رقم (٤).

٣. **صحيفة الترقي:** تُعد أول صحيفة شعبية علمية، أسسها الصحفي محمد البوصيري بولاية طرابلس الغرب، وفي ٢٦ حزيران ١٨٩٧ صدر عددها الأول، وكانت هذه الصحيفة تُصدر باللغة العربية مرة كل يوم سبت، ثم توقفت بعد عامها الأول (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١١٩-١٢٠)، ولم تستأنف نشاطها إلا بعد إحدى عشر سنة،

أي بعد الانقلاب العثماني عبد الحميد في عام ١٩٠٨، وصدور القانون العثماني بشأن حرية الصحافة، الذي شجع المثقفين بولاية طرابلس الغرب على تأسيس أول شركة إعلامية أهلية (بارة: هي كلمة فارسية تعني شقفة أو قطعة أو جزءاً، وتعد أصغر وحدة نقدية في الدولة العثمانية) (الساحلي، ١٩٧١م، ص١٠٧).

كانت قيمة الاشتراك للنسخة الواحدة من الصحيفة أربعون بارة (الترقي،١٩٠٨، ع٩١-٢٤)، وبلغ اشتراك السنة الواحدة ريالين مجيدين بطرابلس، ونص ليرة فرنسية للجهات العامة بالولاية، وبلغ سعر الإعلانات في الصفحة الأولى خمسة قروش، وفي الصفحة الرابعة قرشان.

ساهم في نشاطها التحريري مجموعة من الشبان المثقفين من بينهم: علي عباد، ومحمد ناجي التركي، وعثمان القيزاني، وخالد القرقني (خالد القرقني: كان من الذين هاجروا إلى الحجاز، وساهم في إنشاء شركة الترقي الوطنية عام ١٩٠٨) (حقي، ١٩٦٢م، ص١٤٥)، وعبد الرحمن البوصيري، وطُبعت الصحيفة في مطبعة الولاية بمدرسة الفنون والصنائع في أربع صفحات، وكان عليها إقبال كبير، لما تتضمنه من مواضيع هامة خاصة بالإصلاحات، وصدر عنها حوالي (١٠٠٠) نسخة أسبوعياً (الحاج، ٢٠٠٧م، ص٦٣).

ثم طبعت بعد ذلك في مطبعة خاصة بها، وهي مطبعة الترقي، وفي هذه المرحلة أصبحت ناطقة باسم الاتحاد والترقي، وكانت إدارتها أشبه ما تكون بالمنتدى الأدبي والسياسي (ن. أ. بروشين، تر. عماد، ١٩٩١م، ص٣٧٠)، تناولت موضوعات سياسية وعالجت القضايات الاجتماعية، ومطالب إصلاحية متنوعة تعبر عن أماني الشعب، لذلك تعرض طاقم تحريرها إلى الاضطهاد والمراقبة من قبل السلطة، الأمر الذي دفع الترقي إلى اللجوء أحياناً لاستعمال التعبير الرمزي، مثال على ذلك (المصراتي،١٩٦٠م، ص٧٣):

دع عنك مرتجفي وملامي يا جاهلاً بقضيتي وملامي

بتلف وتحسروتوجع أبكي و أندب ملة الإسلام

إذ صرت تجلس مجلس الحكام

وفيما بعد أصبحت مطبعة الترقي تتولى طباعة صحف أخرى، بلغ عددها سبعة صحف بما فيها الصحف الأجنبية الإيطالية واليهودية حتى بداية الاحتلال البريطاني، حيث أوقفت الصحف العربية عن الإصدار، وأصدرت فقط الصحف الإيطالية (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٢٢).

كما سعت صحيفة الترقي على الكشف المبكر للمخطط الإيطالي، وكشف النوايل الحقيقية لإيطاليا اتجاه ولاية طرابلس، حيث أوردت الترقي في عددها ١١١ لسنة ١٩١١ عنواناً بإسم "هل الولاية بلدة عثمانية أم مستعمرة إيطالية"، ووصل كتاب هذه الصحف من الجرأة أنهم سخروا من إيطاليا ووصفوا سياستها، بأنها أضعف سياسات الدولة الأوروبية، بل ونعتوها بالتبعية للسياسة الإنجليزية والفرنسية، كما قاموا في عدة مرات بتحرير مقالات، ردوا فيها على ما يُكتب في الصحف الإيطالية حول سعي إيطاليا لتطوير وبناء طرابلس ووصفوها بعدم المهنية (سليم،١٩٩٢م، ص١١٤-١١٥)، أنظر الملحق رقم (٥).

مجلة الفنون: تُعد مجلة الفنون أول مجلة علمية تُصدر بولاية طرابلس الغرب، بتاريخ أول رمضان ١٣١٦هـ/ كانون الثاني ١٨٩٩، وكان صدورها برغبة من الوالي نامق باشا (١٨٩٦-١٨٩٨) (مجلة الفنون،١٨٩٩، ع١ ، ص ٤)، وهي مجلة نصف شهرية تُصدر بانتظام، وطُبعت في مطبعة الولاية من ستة عشرة صفحة، ولكثرة تنوع أخبارها تم زيادة عدد صفحاتها إلى أن بلغ اثنان وثلاثين صفحة، تقوم بنشر المقالات العلمية الحقيقية، والمناسبة في مجالات اقتصادية وجغرافية وصحية في علم الحيوان والنبات والمعادن وغيرها (فرانشكو ، ١٩٧١م، ص١٣٠)، أنظر الملحق رقم (٦).

وكان صاحب المجلة داود أسعد أفندي (محمد داود بن أسعد أفندي ولد بمدينة طرابلس عام ١٨٧٧، تلقى تعليمه في مختلف المدن التي تنقل إليها والده مثل بيروت ودمشق واستنانبول، وتوفي عام ١٩١٧) (سليم،١٩٩٢م، ص٢٦٢، ص٢٦٢) شديد الحرص على متابعة كافة التطورات العلمية، لذلك اشترك في المجلات العلمية، والدوريات المختصة بدراسة العلوم والفنون، بالإضافة إلى متابعته جميع المكتشفات العلمية

في العديد من الميادين، كالاختبارات الأولى التي كان يقوم بها العالم الإيطالي "ماركوني" في حينها عن طريق الإذاعة، فيقوم بترجمتها وربطها وإعادة صياغتها ومن ثم نشرها، كما خصص في المجلة شرح بعض المبادئ العلمية الناشئة (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٢٥).

كما لقى الجانب الترفيهي اهتماماً من صاحب المجلة، ففتح باباً بعنوان "فكاهات فنية"، نشر فيه أحد الأعداد طرفة علمية تحت عنوان "مقاومى المواد"، أوضح فيها كيفية دفع زجاجة ملآنة ماء، وقام بشرح التجربة ومرفقة بصورة توضيحية تؤكد تجربته وتؤيدها، كما خصص باباً في المجلة للفئة المثقفة لنشر أعمالها وخيراتها، مثال على ذلك نشر حسين عويدات موضوعاً تحت عنوان "جنى النحل في غرس النخل"، ونشر أورخان أفندي فصولاً مترجمة عن الاقتصاد، كما نشر الطبيب سليمان غزالة فيها عدة فصول علمية متعلقة بأمور الطب (القروي، ١٩٩٣م، ص١٧-١٨).

كما عُنيت المجلة بالتحقيقات الأثرية مثل مدينة بابل وآشور، وبحث عن "ارم ذات العماد"، وكان لها فصول كافية للمخترعات والمكتشفات الجديدة والحرف والصنائع المفيدة التي لها علاقة بالفنون، وكل ما ذُكر مقتبس من أشهر الكتب الموجودة والرسائل والمجلات (المصراتي، ١٩٦٠م، ص٥٦-٥٧).

واستمرت المجلة في الصدور حيث صدر العدد الأول منها في كانون الثاني ١٨٩٩هـ، وخلال عامها الأول صدر منها نحو أربعة وعشرين عددها، أما في العام الثاني فقد صدر ثلاثة أعداد فقط (القروي، ١٩٩٣م، ص١٨)، ثم انتقل داود أفندي مع الوالي إلى الاستانة، وهناك تم تعيينه باشكاتب في دائرة تدقيق الملفات، ثم عُين مديراً للمعارف في ولاية ازميت، وبعد الانقلاب على السلطان عبد الحميد، عاد إلى ولاية طرابلس، والتي خُضعت بفترة وجيزة إلى الاستعمار البريطاني، وتم تعيينه في دائرة الأملاك إلى أن توفي بسكتة قلبية في عام ١٩١٧ (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٢٦).

٤. **صحيفة تعميم حريت:** تُعد أول صحيفة صُدرت باللغة التركية (بالحرف العربي)، بتاريخ ٢ ربيع الأول ١٣٢٧هـ الموافق لـ١٨ نيسان ١٩٠٨ وهي صحيفة نصف شهرية، وطُبعت في مطبعة الترقي، وأحياناً في مطبعة مدرسة الفنون والصنائع، وكانت إداراتها بسوق الترك بمكتب البلدية القديم، وبعد ذلك انتقلت إداراتها إلى مبنى بقرب برج الساعة بمدينة طرابلس القديمة، والاشتراك بهذه الصحيفة كان داخل مدينة طرابلس، وفي الممالك العمانية خاصة، وكافة الممالك الأخرى نصف ليرة عثمانية (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٣٦)، أنظر الملحق رقم (٧).

كان رئيس تحريرها محمد قدري المحامي متحمساً في مقالاته وخطبه للقضية الوطنية، كما كان يكره الاستعمار، ويكتب ضده، ولكنه لم يكن يُعرف بالتعصب، فعند حدوث زلزال في مسينا وكالابريا في إيطاليا عام ١٩٠٥، قام بجمع التبرعات لصالح منكوبي الزلزال (المصراتي، ١٩٦٠م، ص١٢٠-١٢١).

وبرغم أن الصحيفة كانت محسوبة على السلطة وتدعو للسلطان، إلا أنها كانت حرة الرأي، مثال على ذلك اثارت الصحيفة ضد الوالي العثماني حسن حسني (١٩٠٠-١٩٠٣)، وكانت سبباً في عزله، كما طالبت بالتحقيق معه ومحاكمته، وسبب ذلك يعود إلى وقوع حادث لأحد الرعايا الأجانب من قبل أحد الضباط العثمانيين، ولكن القنصل الذي يتبعه ذلك الأجنبي غضب من ذلك وأثار مشاكل كبيرة، مما دفع بالوالي حسني باشا إلى ترضيته بإقامة حفل على شرفه بالسرايا الحمراء، بحضور كافة أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد بالولاية، وليتقدم الوالي نحو الضابط وينتزع منه وسامة، وتقوم الفرقة العسكرية الموسيقية بعزف النشيد الوطني (المصراتي، ١٩٦٠م، ص١٢٢-١٢٢).

والصحيفة اعتبرت عمل الوالي إهانة لكل سكان الولاية وخاصةً الأتراك منهم، فدعت الصحيفة لشن إضراب عام وغلق المحلات التجارية والأسواق وتوقف الموظفون عن العمل في الإدارات، وعلى إثر هذا الإضراب عُزل الوالي عن منصبه (المصراتي، ١٩٦٠م، ص١٣٧-١٣٨).

وواصل المحامي قدري نشاطه السياسي على الرغم من كل الظروف ميلاً إلى إحقاق الحق، إلى أن وصلت الباخرة التركية إدرنه ميناء طرابلس الغرب، فتولى قدري توزيع الأسلحة على المواطنين، وهو يلهب

حماسهم بالخطب والمقالات، وبعد أن تمكن الإيطاليين من احتلال ولاية طرابلس، حاصروا بمنزل قدري وألقوا القبض عليه، وتم نقله مع اسرته على باخرة إيطالية إلى المنفى، برفقه زميله عياد مدير تحرير صحيفة الترقي، ولكنهما تمكنا من الهروب من الباخرة عند رسوها على ساحل جزيرة مالطا، وسافروا إلى سوريا ثم إلى استانبول، وعلى إثرها توقفت لصحيفة عن الإصدار (الحاج، ٢٠٠٧، ص٦٥).

٥. **صحيفة أبو قشة:** هي أول صحيفة هزلية بالعامية، صدرت بولاية طرابلس الغرب عام ١٩٠٨، أسسها التونس الشيخ محمد الهاشمي المكي، وأبو قشة تسمية القناع (القناع: هو الذي يتخذ على الوجه لإضحاك الناس، وأبو قشة يُقصد به القرد في لهجة أهل الجنوب التونسي، وقد ظهر العدد الأول في ١٩ تموز ١٩٠٨، تحت عنوان " أبو قشة جريدة كشكولية هزلية جدية حساسة الشعور) (الحاج، ٢٠٠٧، ص٦٥). إقليم بتونس، على غرار بوسعدية في مدينة طرابلس (منصور، ٢٠٠٥م، ص٥٩٩)، وطُبعت هذه الصحيفة بالمطبعة الشرقية، وتصدر في أربع صفحات، واستمرت في الصدور لمدة ثلاث سنوات، وكانت أكثر الصحف توزيعاً بين الأوساط الشعبية، حتى بلغ توزيعها في عام ١٩١٠ ألفا ومائتي نسخة، وبلغ اشتراكها فيها خمسين قرشاً (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٣٨-١٤٠)، أنظر المحلق رقم (٨).

أولت الصحيفة اهتماماً بالسياسة الداخلية والمشاكل الدولية، ومن حملاتها ما قامت به بكتابة مقالات تنبه إلى خطر تأسيس الشركات الأجنبية (الفوسفاط) والبنوك الاستعمارية، وحذرت الولاية من التهاون بشأنها والأهداف المنطوية وراء ذلك، ورأت في ذلك الأخطبوط الاستعماري الذي يمد أرجله بمثل هذه الوسائل(الحاج، ٢٠٠٧، ص٦٥)، ونادت بالإصلاح وانتقدت فساد رجال الإدارة والعادات السيئة، وأهتمت بالتعليم والوعظ والنشاط المسرحي والأدب الشعبي، بأسلوب ساخر يوضح الحقائق والوقائع، حتى يفهمه عامة القراء ويعرفون مغزاه (أبو ديب، ١٩٨٨م، ص٤٧).

ونظراً لجراءة صاحبها، وتوجيه الانتقادات الشديدة لبعض المسؤولين تم إحالته إلى المحكمة بتاريخ ٩ شباط ١٩١٠، وعزله عن وظيفته بتهمة عدم كفاءته، لذلك اضطر الشيخ محمد الهاشمي إلى بيع منزله لضمان استمرار صدور الصحيفة (الحاج، ٢٠٠٧، ص٦٥).

٦. **صحيفة الكشاف:** صحيفة أسبوعية، صدر عددها الأول في كانون الأول ١٩٠٨، مديرها محمد بك النائب الأنصاري، وكانت تطبع في مطبعة الولاية، وصُدرت باللغة العربية واللغة التركية واللغة الفرنسية، في أربع صفحات، يوم الأرعاء من كل أسبوع، وتقع إداراتها في شارع البلدية رقم ٧٨ (فرانشكو ، ١٩٧١م، ص١٣٠)، ومنذ بداية تأسيسها أعلنت الصحيفة أهدافها وتتمثل في الدفاع عن وحدة أراضي الدولة العثمانية، وحريتها وعدالتها وعن دستور الذي أعلنه الاتحاديون، وقيمة الاشتراك فيها عن كل سنة مجيديان ونصف، أو أحد عشر فرنكاً، وثمن النسخة الواحدة عشرون يارة (فرانشكو ، ١٩٧١م، ص٦٥-٦٦).

تمكن صاحبها محمد بك الأنصاري على تسخير الصحيفة لخدمة الولاية ومصالح أهلها، وشاركه في تحريرها كل من أحمد الفساطوي، وحسين عويدات، والسنوسي بن صالح، والهاشمي المكي، وحسن غازي، ومحسن ظافر (أحمد الأنصاري، ١٩٦٣م، ص٢٠).

٧. **صحيفة الرقيب:** هي صحيفة أسبوعية سياسية أديبة، صدر عددها الأول عام ١٩٠٩، وطُبعت باللغة العربية، واللغة التركية في أربع صحفات، وعُرفت الصحيفة بآراءها الوطنية، وحرية الكلمة، وساهمت في نشر الثقافة الوعي بين أفراد الشعب، وفي عام ١٩١١ قبيل الاستعمار البريطاني للولاية، توقفت الصحيفة عن الإصدار، وكان المسؤول فيها محمود نديم بن موسى (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٣٨-١٤٠)، أنظر الملحق رقم (٩).

٨. **صحيفة المرصاد:** صدرت الصحيفة في تشرين الثاني ١٩١٠، وتولى تحريرها أحمد الفساطوي، تُصدر يوم الخميس من كل أسبوع، وثمن النسخة الواحدة أربعون يارة، ثم خفض سعرها إلى عشرون يارة (محمد حمدان وآخرون، ١٩٩٥م، ص١٤٩)، وقيمة الاشتراك فيها ريالان مجيديان في مركز الولاية، وفي الخارج عشر فرنكات،

ولا تغير وصولات الاشتراك ما لم تكن مختومة، وكانت تُطبع في مدرسة الفنون والصنائع (الحاج، ٢٠٠٧، ص٦٦)، أنظر الملحق رقم (١٠).

وقد اهتمت الصحيفة بالقضايا السياسية والعالمية، كما حققت الصحيفة تقدماً واضحاً في أسلوب الكتابة، والإخراج الصحفي، وقارنت بين أساليب بريطانيا وفرنسا وإسبانيا، وسيطرتهم على مناطق النفوذ في الشرق العربي، والتحركات الإيطالية تجاه ولاية طرابلس الغرب، كما انتقدت الصحيفة استيلاء رؤوس الأموال على المناجم، ومنابع الثروة، واحتكار المواد الصناعية والتجارية وغيرها من الموضوعات (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٤٣).

٨. **صحيفة العصر الجديد:** أصدرها الصحفي محمد علي البارودي، وشارك في تحريرها عدد من المثقفين بولاية طرابلس أمثال حسين كمال، وأحمد عويدات، وقاسم شعرون، وعبد الرحمن الزقلعي، وصدر عددها الأول في عام ١٩١٠ باللغة العربية، أسبوعية سياسية علمية، وكان شعارها "جريدة من الشعب وإلى الشعب"، ويستقي محررها الأخبار من خلال جولاته للمناطق التي يزورها داخل البلاد، إضافة إلى ما يرسله له بعض الطلبة الليبيون الذين يدرسون في الجامع الأزهر، ومن الصحف التركية، والصحف المصرية، وصحف بلاد الشام (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٣٤)، أنظر الملحق رقم (١١).

أولت الصحيفة منذ تأسيسها اهتماماً كبيراً بمعالجة القضايا السياسية، ومحاربة العادات السيئة التي لا تتوافق مع عادات الشعب الليبي، والتي تؤدي إلى تخلف الشعوب، وتعطيل تقدمها، وتم نشر عدد من المقالات فيها عن الشورى والديمقراطية، بالإضافة إلى معالجتها قضايا التعليم والمجتمع والزراعة والصناعة (الدجاني، ١٩٧١م، ص٢٨)، وأسهمت الصحيفة أيضاً في إثارة الرأي العام، وإيقاظ الوعي الوطني، وكانت تحذر المواطنين من تدخل الإيطاليين، وخطورة الاستعمار الاقتصادي (الصويعي، ١٩٨٥م، ص٧١). يتضح لنا مما سبق أن الصحافة في ولاية طرابلس الغرب، تهدف إلى ضرورة النهوض بمستوى البلاد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، ونمو الوعي الوطني والرأي العام، وقد نجحت هذه الغاية نجاحاً لا نظير له.

الخاتمة:

تناول البحث الطباعة والصحافة في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٥-١٩١٤م، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

١. زادت عدد المطابع والمطبوعات الصحفية في الفترة من ١٩٠٨ لـ ١٩١١، نتيجة لتوافر حرية الصحافة الممنوعة للرعايا العثمانيين إثر صدور الدستور، وقد ساعد ذلك على ازدهار الصحافة، ففي الفترة (١٩٠٨-١٩١١) فقد صدر في ولاية طرابلس الغرب ما يقرب من ١٢ مطبوعة بين صحف ومجلات، بينما لم هناك في الفترة السابقة الواقعة بين (١٨٦٦-١٩٠٨) سوى أربع مطبوعات تُصدر في فترات متقطعة.

٢. كذلك لم تكن فترة السنوات الثلاث الواقعة بين (١٩٠٨- ١٩١١) قاصرة على تشجيع وتطوير فنون الطباعة فقط، بل ساعدت أيضاً على ظهور الصحافة الطرابلسية الحقيقية.

٣. كان لصدور الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ عاملاً مهماً دفع بعجلة الصحافة في ولاية طرابلس إلى الأمام، بما أتاحه لها من حرية الرأي والتعبير، حتى أصبحت الصحافة منبراً للأدباء والمفكرين وخير مثال على ذلك صحيفة الترقي التي صدرت لأول مرة في ٢٦ حزيران ١٨٩٧، وكان مديرها الشيخ محمد البوصيري، واستمر صدورها أسبوعياً لمدة عام، ثم توقفت لتعود مرة أخرى في عهد الوالي نامق باشا عام ١٩٠٨، وتعتبر صحيفة الترقي أول صحيفة شعبية سياسية تُصدر في ولاية طرابلس الغرب.

٤. كانت الصحافة في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر بمثابة مرآة لحياة الشعب، وفي خدمته، تهدف إلى أن تكون العقل الجديد لهذا المجتمع، وقد نجحت في ذلك وخاصةً في الفترة بين (١٩٠٨-١٩١١).

٥. حرص الشباب المثقف بولاية طرابلس على تطور الصحافة والوعي الوطني، ونمو الرأي العام، وتنبيه الأذهان إلى حقيقة المخططات الاستعمارية تجاه الولاية، والمتأمل للنشاط الصحفي خلال هذه الفترة يجده يحرص على النهوض بولاية طرابلس الغرب، ورصد مواجهة مخططات السياسة الإيطالية والمتعاونين معها.

٦. حرصت الصحافة الرسمية والشعبية في ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني المتأخر على بناء المواطن داخلياً، وغرس حب الوطن في نفوس المواطنين، وإيقاظ الشعور القومي، بالإضافة إلى اهتمام الصحافة بمعالجة القضايا الوطنية، ومحاربة الاستعمار الأوروبي الذي يستهدف القضاء على التراث الحضاري والثقافي للأمة العربية والإسلامية.

المصادر:

عبد العزيز سعيد السويعي، المطابع والمطبوعات الليبية قبل الاحتلال الإيطالي، المؤسسة العامة للنشر والإعلان، طرابلس، ١٩٨٥م.

عبد العزيز سعيد السويعي، بدايات الصحافة الليبية ١٨٦٦-١٩٢٢م، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٩م.

أحمد بك الأنصاري، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، تقديم: أحمد طاهر الزاوي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦١م.

أحمد عمران بن سالم، المقال عن ليبيا: نشأتها وتطورها في العهد العثماني ١٨٦٦-١٩١١م، مطبعة جامعة قاريونس - بنغازي، ١٩٩٢م.

أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي أو العهد العثماني الثاني (١٨٨٢-١٩١١)، مطبعة الفن الحديث، القاهرة، ١٩٧١م.

الدستور، الجزء الأول، ترجمة: نوفل نعمة الله نوفل، مراجعة: خليل أفندي الخوري، مطبعة الأدبية، بيروت، ١٣٠١هـ/١٨٨٤م.

مجلة الفنون، العدد الأول، الصفحة الرابعة، يناير ١٨٩٩م.

علي مصطفى المصراتي، الصحافة الليبية في نصف قرن، مطبعة دار الكشاف، بيروت، ١٩٦٠م.

السعيد أبو ديب، نشأة الصحافة في ليبيا وتطورها وفترات ازدهارها، الناشر العربي - اتحاد الناشرين العرب، العدد ١١، ليبيا، ١٩٨٨م.

الترقي، العدد ٩١، ٢٤ ذي الحجة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م

عمار جهيدار، بدايات الصحافة الليبية: العدد الأول من صحيفة طرابلس الغرب (١٢٨٣هـ/١٨٦٦م)، ضمن ندوة المجتمع الليبي (١٨٣٥-١٩٥٠م)، تحرير: محمد الطاهر الجراري، مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، ٢٠٠٥م.

عمار جهيدار، ليبيا الحديثة والوعي بالكيان، مجلة الرقيم للأدب العربي، تاريخ النشر ٢٠٢١/٨/٣٠م، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٥/٢٥م، متاح على الرابط التالي: https://www.arraqeem.com/View/Article.aspx?Page=3151&cn=2.

محمد إبراهيم الترهوني، تاريخ الصحافة الليبية ودورها الوطني ١٨٦٦-١٩٤٣م، دراسة توثيقية، ٢٠١٣م، متاح على الرابط التالي: http://www.omu.edu.ly.

فرانكو كورو، ليبيا في العهد العثماني الثاني، تعريب وتقديم: خليفة محمد الطليسي، المؤسسة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.

إسماعيل مولود القروي، المقدمة الثقافية الإيطالية للغزو العسكري لليبيا ١٨٨٢-١٩١١م، المجلس الوطني للثقافة العربية، الرباط - المملكة المغربية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

خليل سباط، تاريخ الطباعة في المشرق العربي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦١م.

لمياء موسى، راضية رمضاني، طرابلس في عهد الباشوات (١٨٣٥-١٩١١م)، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي - تبسة، ٢٠١٧-٢٠١٨م.

ممدوح حقي، ليبيا كأنك تعيش فيها، دار النشر الجامعية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٢م.

مفتاح إبراهيم منصور، الرحالة العرب ودورهم في كتابة التاريخ السياسي والاقتصادي لليبيا في القرنين السابع عشر والثامن عشر: دراسة تاريخية ووثائقية، سلسلة الدراسات التاريخية، مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، ٢٠٠٥م.

محمد الكوني الحاج، نشأة أول صحافة رسمية وشعبية في طرابلس الغربية: في العهد العثماني الثاني، وزارة الثقافة والمجتمع المدني - مركز البحوث والإعلام والتوثيق، المجلد ١٣، العدد ٣٤، ٣٥، ليبيا، ٢٠٠٧م.

محمد حمدان وآخرون، موسوعة الصحافة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٥م.

ن. أ. بروكين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث، منتصف القرن السادس عشر - أوائل القرن العشرين، ترجمة: عماد حاتم، منشورات مركز دراسات الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، طرابلس، ١٩٩١م.

صحيفة ولاية طرابلس الغربية، العدد ١٢، بتاريخ ١٣١٢هـ/٥ يوليو ١٨٩٤م، ٢٣.

صحيفة ولاية طرابلس الغربية، العدد ١٢، ١٣١٢هـ/١٨٩٥م، ٢٤.

سليم نزهة، تاريخ الطباعة في تركيا ١٧٢٩-١٩٢٩م، ترجمة: سهيل سابان، مراجعة: مسعد سويلم الشامان، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٣م.

طرابلس الغرب، العدد ١٣١١، ١٩٠٥م، ٢٦.

وحيد قدورة، بدايات الطباعة العربية في إسطنبول وبلاد الشام: تطور البيئة الثقافية ١٧٠٧-١٧٨٧م، تقديم: عبد الجليلي التميمي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض - تونس، ١٩٩٣م.

Resources:

Abdul Aziz Saeed Al-Suwaie, Libyan Printing Presses and Publications before the Italian Occupation, General Organization for Publishing and Advertising, Tripoli, 1985.

Abdul Aziz Saeed Al-Suwaie, The Beginnings of Libyan Journalism 1866-1922, Jamahiriya House for Publishing, Distribution and Advertising, 1989.

Ahmed Bek Al-Ansari, The Sweet Spring in the History of Tripoli, Introduction: Ahmed Taher Al-Zawi, Al-Istiqama Press, Cairo, First Edition, 1961.

Ahmed Imran Bin Salem, The Article on Libya: Its Origin and Development in the Ottoman Era 1866-1911, Garyounis University Press - Benghazi, 1992.

Ahmed Sidqi Al-Dajani, Libya before the Italian Occupation or the Second Ottoman Era (1882-1911), Modern Art Press, Cairo, 1971.

The Constitution, Part One, translated by: Nawfal Ni'mat Allah Nawfal, Reviewed by: Khalil Afandi Al-Khoury, Al-Adabiya Press, Beirut, 1301 AH/1884 AD.

Al-Funun Magazine, Issue One, Page Four, January 1899 AD.

Ali Mustafa Al-Misrati, The Libyan Press in Half a Century, Dar Al-Kashaf Press, Beirut, 1960 AD.

Al-Saeed Abu Deeb, The Emergence of the Press in Libya, Its Development and Periods of Prosperity, Al-Nasher Al-Arabi - Union of Arab Publishers, Issue 11, Libya, 1988 AD.

Al-Tarqi, Issue 91, 24 Dhu Al-Hijjah 1326 AH/1908 AD

Ammar Jahidar, The Beginnings of the Libyan Press: The First Issue of Tripoli Al-Gharb Newspaper (1283 AH/1866 AD), within the Libyan Society Symposium (1835-1950 AD), Edited by: Muhammad Al-Taher Al-Jarari, Libyan Jihad Center for Historical Studies, 2005 AD.

Ammar Jahidar, Modern Libya and Awareness of the Entity, Al-Raqeem Magazine for Arabic Literature, publication date 8/30/2021, visit date 5/25/2024, available at the following Link.

Muhammad Ibrahim Al-Tarhouni, History of the Libyan Press and its National Role 1866-1943, Documentary Study, 2013, available at the following link: http://www.omu.edu.ly.

Franco Coro, Libya in the Second Ottoman Era, Translated and Presented by: Khalifa Muhammad Al-Talisi, General Organization for Publishing, Distribution and Advertising, Tripoli, First Edition, 1971.

Ismail Mawloud Al-Qarawi, The Italian Cultural Introduction to the Military Invasion of Libya 1882-1911, National Council for Arab Culture, Rabat - Kingdom of Morocco, First Edition, 1993.

Khalil Sabat, History of Printing in the Arab East, Dar Al-Maaref, Egypt, Second Edition, 1961.

Lamia Musa, Radhia Ramadani, Tripoli in the Era of the Pashas (1835-1911), Master's Thesis, University of Arab Tebessi - Tebessa, 2017-2018.

Mamdouh Haqi, Libya as if you live in it, University Publishing House, Beirut, First Edition, 1962.

Miftah Ibrahim Mansour, Arab Travelers and Their Role in Writing the Political and Economic History of Libya in the Seventeenth and Eighteenth Centuries: A Historical and Documentary Study, Historical Studies Series, Libyan Jihad Center for Historical Studies, 2005.

Muhammad Al-Koni Al-Hajj, The Emergence of the First Official and Popular Press in Western Tripoli: During the Second Ottoman Era, Ministry of Culture and Civil Society - Research, Media and Documentation Center, Volume 13, Issue 34, 35, Libya, 2007.

Muhammad Hamdan and others, Encyclopedia of the Arab Press, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Tunis, 1995.

N. A. Broken, History of Libya in the Modern Era, Mid-Sixteenth Century - Early Twentieth Century, Translated by: Imad Hatem, Publications of the Libyan Jihad Studies Center for Historical Studies, Tripoli, 1991.

Tripoli State Newspaper, Issue 12, dated 1312 AH/July 5, 1894, 23.

Tripoli State Newspaper, Issue 12, 1312 AH/1895, 24.

Salim Nazha, History of Printing in Turkey 1729-1929, Translated by: Suhail Saban, Reviewed by: Masoud Suwailem Al-Shaman, King Fahd National Library, 1993.

Tripoli, Issue 1311, 1905 AD, 26.

Wahid Qaddoura, The Beginnings of Arabic Printing in Istanbul and the Levant: The Development of the Cultural Environment 1707-1787 AD, Introduction: Abdul Jalili Al-Tamimi, King Fahd National Library, Riyadh - Tunis, 1993 AD.

الملاحق:

الملحق رقم (١)، العدد ٢٨ من طرابلس الغرب الصادر في سنتها الأولى ١٨٦٦ (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٠٥):

طرابلس غرب

حوادث محلية

الملحق رقم (٢) العدد الأول (دفعة ١) من سالنامة الصادر في سنتها الأولى ١٨٦٩ (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١١٢):

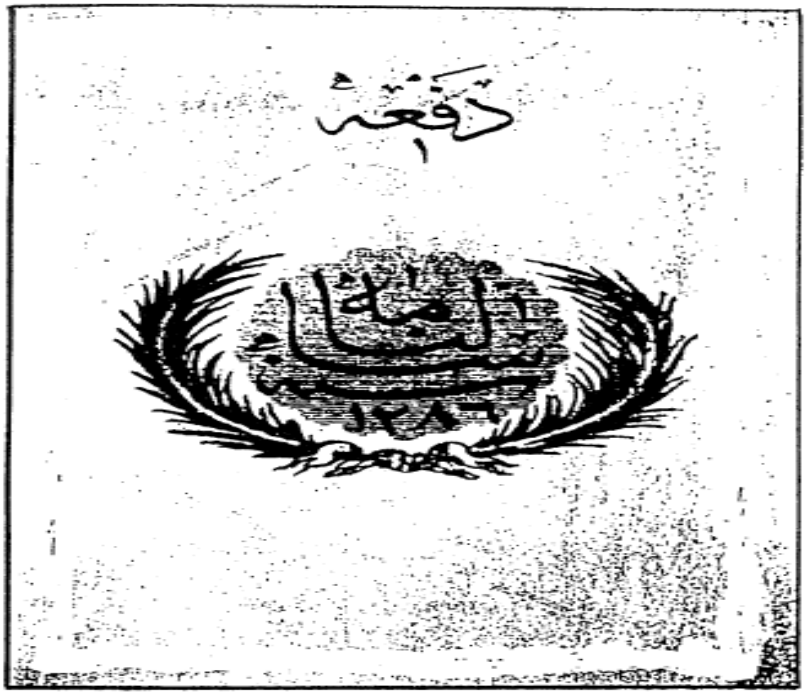
دفعة ١

الملحق رقم (٣) العدد الأخير (دفعة ١٢) من سالنامة في سنتها الأخيرة ١٨٩٤(الصويعي، ١٩٨٥م، ص١١٣):

الملحق رقم (٤) جدول يوضح أعداد السالنامة(الحاج، ٢٠٠٧، ص٦٢):

العدد	السنة الهجرية	التاريخ الميلادي	عدد الصفحات
١	١١٨٦	١٣ نيسان ١٨٦٩- ١٢ نيسان ١٨٧٠	٩٧
٢	١١٨٨	١ آذار ١٨٧٢- ٣٠ نيسان ١٨٧٢	١٠٦
٣	١٢٨٩	١١ آذار ١٨٧٢- ٢٩ شباط ١٨٧٤	٩٥
٤	١٢٩٠	١ آذار- ١٧ شباط ١٨٧٤	١١٣
٥	١٢٩٢	١ نيسان ١٨٧٥- ١ أيار ١٨٧٦	١٠٧
٦	١٢٩٣	١ أيار ١٨٧٦- ١٦ كانون الأول ١٨٧٧	١٠١
٧	١٢٩٤	١٦ كانون الثاني ١٨٧٧- ٨ كانون الثاني ١٨٧٨	٨٣
٨	١٢٩٥	٩ كانون الثاني ١٨٧٨- ٢٦ كانون الأول ١٨٧٩	٩٤
٩	١٣٠٢	٢١ تشرين الأول ١٨٨٤-٦ أيلول ١٨٨٥	١٨٨
١٠	١٣٠٥	١٩ أيلول ١٨٨٦- أيلول ١٨٨٧	١٥٩
١١	١٣١٢	٥ تموز ١٨٩٤-٢٣ حزيران ١٨٩٥	٢١٦

الملحق رقم (٥)، صحيفة الترقي السنة الأولى (جيحدر،٢٠٢٤م):

الترقي

الترقي

الملحق رقم (٦) غلاف مجلة الفنون (جيحدر، ٢٠٢٤م):

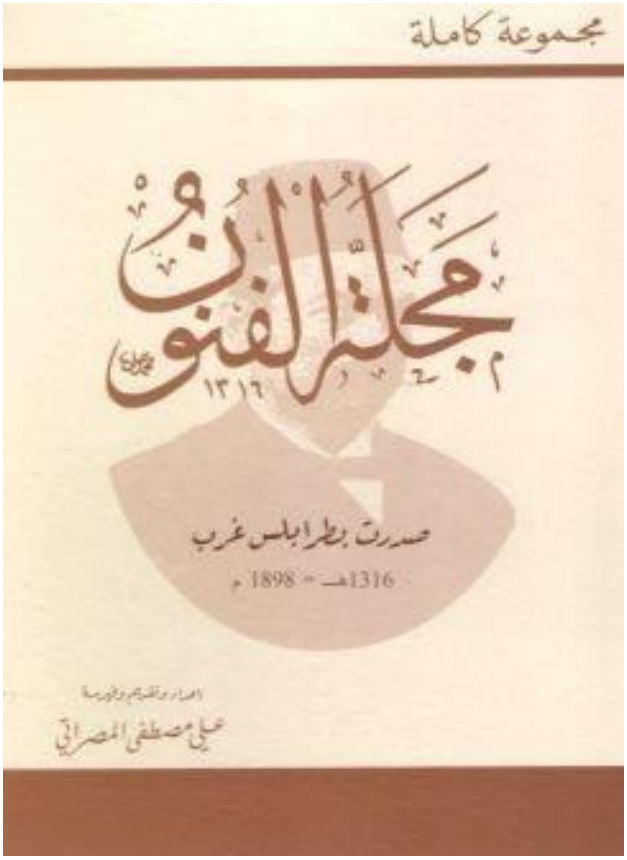

الملحق رقم (٧) صحيفة تعميم حريت (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٣٧):

تعميم حريت

الملحق رقم (٨) صحيفة أبو قشة (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٣٩):

أبو قشة

شركة القسطاط

الملحق رقم (٩)، صحيفة الرقيب (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٤٢):

الرقيب

(وانك لعلى خلق عظيم)

الملحق رقم (١٠) صحيفة المرصاد (الصويعي، ١٩٨٥م، ص١٤٣):

المرصاد

الملحق رقم (١١) صحيفة العصر الجديد (الصويعي، ١٩٨٥م، ١٣٤):